تعليمية مادة اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات مرحلة التعليم الثانوي أنموذجا

Educational Arabic language according to the competency approach- secondary education as a model

تاريخ الإرسال: 2018-11-10 تاريخ القبول: 2018-12-01

الطالب: حسين حليمي
halimihoussyen@gmail.com
تخصص :نقد و مناهج
إشراف الدكتورة : صفية بن زينة
بمساعدة الدكتورة :طاطة بن قرماز
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)

الملخص :

تروم الورقة البحثية الحديث عن أساليب التدريس و المناهج التعليمية التي وظفت في تعليمية مادة اللغة العربية ؛ حيث لا يخفى على الدارسين أن هذه الفترة (2003 – إلى غاية اليوم)كانت فيها اللغة العربية في حالة متقهقرة نتيجة السياسة الاستعمارية التي فرضت على الجزائريين تعلم اللغة الفرنسية إجباريا و تعميمها في جميع المدارس الجزائرية .

لقد مرت المدرسة الجزائرية بمراحل عديدة إلى أن وصلت إلى ما يسمى بمرحلة الإصلاح سنة 2003 واعتماد طريقة جديدة في التدريس تعرف بالمقاربة بالكفاءات و التي تعتمد على قدرات المتعلم في بلورة و تحويل ما يتلقاه من خلال الأنشطة التعلمية إلى معارف جديدة مكتسبة و تحقيق الكفاءة النهائية المسطرة .فمن خلال هذا التقديم يمكننا أن نطرح الإشكاليات التالية :

_هل طريقة المقاربة بالكفاءات جديرة بتحقيق أمال المدرسة الجزائرية ؟

_و هل هي مجدية في تعليمية اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي ؟

_ و ما هي أهم المقاربات التي تلجأ إليها هذه الطريقة لتحقيق هدفها النهائي من العملية التعلمية ؟

الكلمات المفتاحية: التعليمية – المقاربة بالكفاءات –الأنشطة – المتعلم – التعلم

Abstract :

My research papers on the teaching methods and the cliché of the teaching that worked in the teaching of Arabic language, where it is clear to scholars that this period (1962-1976) was the Arabic language at the bottom of the passive as a result of the colonial policy imposed on the Algerians to learn French compulsively and Has circulated them in Algerian schools in general. The educational policy in Algeria immediately after independence was based on the principle of indoctrination, which is the basis of the educational process, a method that is characterized by the manner of content. It is through this presentation that I wanted to discuss the methods of teaching adopted by the Council of National Education after independence in the secondary education level, it is possible to answer the following questions: What are the most important methods used in teaching Arabic then? What does the content mean?

Keywords :didactics ;teaching ;arabic language

المداخلة :

تعد العمّلية التعليمة أحد المحاور المهمة التي تبنى عليها المدرسة الجزائرية ،و قد سخرت لأجل إنجاح هذه العملية بعد الاستقلال كل الإمكانات المادية و البشرية. وسعيا إلى تحقيق جودة تعليمية سُخِرتْ طاقات كبيرة من أجل ذلك. إن

اعتماد المدرسة الجزائرية في تعليمية اللغة العربية على منهاج تعليمي و خاصة في مرحلة التعليم الثانوي بني على محاور أساسية بغية تطوير النظام التعليمي في الجزائر و أهم المحاور التي قام عليها المنهاج في هذه الفترة ممثلة في: المعلم و المتعلم و كذلك المادة التعليمية . و هذا ما سمي بطريقة المقاربة بالكفاءات.

مصطلح التعليمية : ورد مصطلح التعليمية أو ما يطلق عليه عند(ماكاي) "(M.F.Makey) الذي بعث المصطلح القديم Didactique للحديث عن المنوال التعليمي ، ومن هنا طرحت فكرة لماذا لا نتحدث عن تعليمية اللغات Didactique des langues بدل الحديث عن اللسانيات التطبيقية linguistique appliquée و هذا العمل يعطي لتعليمية اللغات حقها [1] فما يمكن أن نعلق عليه من خلال هذا القول بأن في الدراسات السابقة كانت الأولوية للسانيات التطبيقية التي فرضت هيمنتها إلى أن أُعيد النظر في تعليمية اللغات و إعطائها قيمة .

أما بروسو(Brossou) فقد عرفها "التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يندرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية و عقلية أو وجدانية أو نفس حركية "[2] .ما يعكس هذا التعريف أن التعليمية تهتم بدرجة أولى بالمتعلم كي يحقق أهدافه مهما كان نوعها و هذا ما جعل بروسو يعدها من الطرائق التي يُعتد بها في تحقيق أهداف التعلم.

تعريف المقاربة بالكفاءات : حسب ما جاء في الوثيقة المرافقة لمنهاج التعليم الثانوي فإن المقاربة بالكفاءات هي منهج منظم للعملية التعليمية–التعلمية تستند إلى ما أقرته النظريات التربوية المعاصرة و بخاصة النظرية البنائية التي تنطلق من كون المعرفة تبنى و لا تلقن، تنتج عن نشاط ، تحدث في سياق ،و ذات دلالة بالنسبة إلى المتعلم[3]. ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن العملية التعلمية هي عملية بنائية وفق طريقة المقاربة بالكفاءات و ليست عملية تلقينية مثلما كانت عليه المراحل التدريسية سابقا (طريقة التدريس بالمحتويات وطريقة التدريس بالأهداف)

و نظرا إلى حاجة المتعلم إلى أنشطة لتحقيق الكفاءة النهائية من خلال العملية التعلمية سطرت أنشطة وفق ما تقتضيه المقاربة بالكفاءات . و حرصت اللجنة الوطنية للإعداد المناهج على مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين و خاصة في انتهاجها لمبدأ منح الفرص المتساوية في فهم و تعلم الأنشطة المقررة في البرامج الدراسية ، خاصة عند تلاميذ الأقسام النهائية في التعليم الثانوي بالرغم من اختلاف شعبهم ،و لعل من أهم الأنشطة في طريقة المقاربة بالكفاءات هي تعليمية النص الأدبي الذي هو المحور الأساسي في انطلاق تحقيق الكفاءة المرجوة .و قبل أن نتطرق إلى تعليمية النص الأدبي في المقاربة بالكفاءات يجب أن نشير إلى نقطة مهمة ألا و هي طرق تقويم المتعلم من طرف المعلم ،فهو دائما يسعى إلى تحقيق نتائج و كفاءات و فق منهاج المقاربة بالكفاءات .

تُبنى تعليمية النص الأدبي في برامج التعليم الثانوي على مراحل مهمة جدا فأول مرحلة هي مرحلة المقاربة النصية: و هي الاهتمام بالبناء الجيد و المتماسك للنصوص؛ لأن النصوص عندما تكون على هذه الحال تسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي و المنطقي مع المعارف و المعلومات و على اكتساب مهارات نصية متعددة و كذلك اكتساب أنواع التفكير المنهجي [4]. و يتجلى لنا أن المقاربة النصية هي عملية بنائة انطلاقا من النص في حد ذاته . فقد تتنوع القراءات و التأويلات للنص الواحد و تخريجات متعددة لنص واحد ،كما تسمح المقاربة النصية من دراسة النص

و فق مراحل مختلفة و متعددة منها دراسة الرافد النحوي و البلاغة و العروض من النص نفسه و استخراج أهم القواعد انطلاقا من النص الواحد . وهذا ما يسمح للمتعلم بقيام تشريح كلي للنص الذي يكون هو محور العملية التعلمية .

تبدأ عملية تفكيك النص و فق آلية المقاربة النصية تنطلق من الأستاذ الذي يثير ما يسمى بالوضعية المشكلة [5] التي يكون من خلالها بدأ العملية التعلمية و فق طريقة المقاربة النصية. و لعل الوضعية المشكلة هي التي تمهد للمتعلم استرجاع ما اكتسبه سابقا و تسمح له بدخول إلى الدرس مباشرة كما أنها تزيح عنه الشوائب العالقة بذهنه و تهيئه للتفاعل مع الدرس .إن المتعلم في هذه الحالة يسعى جاهدا إلى محاولة فهم النص (شعريا أو نثريا) انطلاقا من العنوان فهو عتبة الولوج إلى النص و هذا ما يسمح للمتعلم بطرح تساؤلات و إعطاء فرضيات لها من خلالها تبنى الكفاءة التي نريد تحقيقها من خلال هذا النص [6] . و تختلف الكفاءات من مرحلة إلى أخرى.

تحديد مصطلحات أهم الكفاءات و ضبطها:

1- **الكفاءة القاعدية** :هي مجموعة نواتج التعلمات السابقة التي يجب على المتعلم التحكم فيها ليتسنى له الدخول دون صعوبة في تعلمات جديدة و ترتكز عليه الوضعية المشكلة.

2- **الكفاءة المرحلية** :و هي تعلمات التي تسمح بالمرور للأهداف الختامية و تجعلها أكثر قابلية للتجسيد ،فمثلا القراءة وسيلة مرحلية انتقالية لتحقيق الكفاءة الختامية المستهدفة.

3- **الكفاءة الختامية** :تصف كليا و تتميز بطابع الشمولية و تعبر عن مفهوم إدماج لمجموعة من الكفاءة المجزأة كأن ينتج نصا يوظف فيه جملة من الموارد التي سبق تعلمها.[7]

فتحقيقا لهذه الكفاءات يمكن أن نجري عملية تطبيقية حسبما و رد في مخطط التدرجات لوحدة من الوحدات المقررة على السنة الثالثة ثانوي الشعب العلمية ،و قد اخترنا الوحدة الثالثة

عنوان النص : أنا لإيليا أبو ماضي

عنوان الرافد : معاني إعراب إذا،و إذن

الكفاءة القاعدية : في مقام تواصل دال ينتج المتعلّم مشافهة و كتابة نصّوصا وفق النمط الحجاجيّ و الوصفيّ و نصوصا تفسيريّة ترتبط بالعصر الحديث.

أهداف التعلم / مؤشرات الكفاءة :

-يفهم المتعلم النزعة الإنسانية و يكتشف أسباب تمثلها من قبل الشعراء المهجريين .

- يستنتج مظاهر التجديد في الشعر المهجريّ ،و يفهم الوحدة العضوية في القصيدة الحديثة.

_يحدّد النّمط الحجاجيّ و الوصفي و يستنتج مؤشراتهما .

_يعرف معاني إذا و إذن و يوظّفها في تعبيره الخاص.

الكفاءة الختامية المحققة :

يمثّل إليا أبو ماضي شعر المهجريين في طابعه الإنساني فهو يجمع بين الطبيعة و الإنسان و الجمال و الحقّ و التآخي والدعوة إلى الفرح [8].

فيتضح لنا من خلال هذه العملية التي قمنا بها أنّ طريقة المقاربة بالكفاءات (المقاربة النصية) تعتمد في كل مراحلها على دور المتعلّم في بناء العملية التَعلُمية و تسييرها في كل مراحلها إلى غاية تحقيق الكفاءة النهائية . و يبقى دور المعلم في هذه العملية هو التوجيه و تصويب المتعلمين خلال القيام بالعملية التعلمية .

إيجابيات المقاربة بالكفاءات وسلبياتها :

الإيجابيات :

– دمج المتعلّم في العملية التعليمة و جعله محورا أساسيا .

–تخليص المعلم من عبئ التلقين .

–تحيين المعارف و المكتسبات لدى المتعلمين و تثبيتها بواسطة الكفاءة المحققة في نهاية كل وحدة.

– إعطاء الفرصة للتقويم المتعلمين .

السلبيات :

– عدم وجود التكوين الكافي لدى المعلمين لتجسيد طريقة المقاربة بالكفاءات على أرض الواقع .

– البرامج الدراسية الموجهة إلى المتعلمين تخلو من خاصية المقاربة النصية .

– عدم فهم محتوى المقاربة بالكفاءات بالنسبة للمعلمين و المتعلمين .

– عدم الاستغلال الجيد و تطبيق المناهج التربوية .

آليات تحقيق المقاربة بالكفاءات :

تحقيق الكفاءة من البرامج التعليمة يتطلب تظافر جهود مختلفة و توفر وسائل شتى و متتعددة و لعل انفتاح العالم على تكنولوجيا المعلومات جعل المدرسة الجزائرية مرهونة باستعمال تكنولوجيا الإعلام و الاتصال وتوظيفها في تحقيق الكفاءة في الدروس الموجهة إلى المتعلمين ، فاليوم يجب علينا الاستغناء كليا عن الطرق التقليدية التي كان يتبعها المعلم قديما و نتجه إلى ضرورة مواكبة التّطور الحاصل في العالم ، كما ذكرنا سابقا بأن طريقة المقاربة بالكفاءات تعتمد على أنشطة تعليمية لتحقيق الكفاءة النهائية لدى المتعلّم و في الوقت الراهن لن تتحقق هذه الكفاءة إلا عبر توظيف الوسائل الحديثة في الميدان التعليمي و لعل من جملة الاقتراحات هي كالتالي:

– توظيف جهاز الإعلام الآلي لدى كل المتعلمين في الأقسام

– الاعتماد على المكتبة الرقمية .

_ التوظيف الفوري و الحيني للأنترنت و استغلالها لتحيين المعلومات .

_توظيف تقنية السّمعي البصّري لتقريب الفهم لدى المتعلمين مثل إدراج فيديوهات تعليمية و صور قصد تقريب المشاهد التي نعالجها.

– تمكيين المعلمين من استعمال تقنيات العرض المتطورة .

– الاعتماد على خبرات مهندسي الإعلام الآلي و هذا بغية تطوير المنظومة التعليمة التي أصبح فيها الإعلام ضرورةً حتميةً للرقي بالحياة الفكرية .

علاقة المناهج التعليمية بالعملية التعلمية :

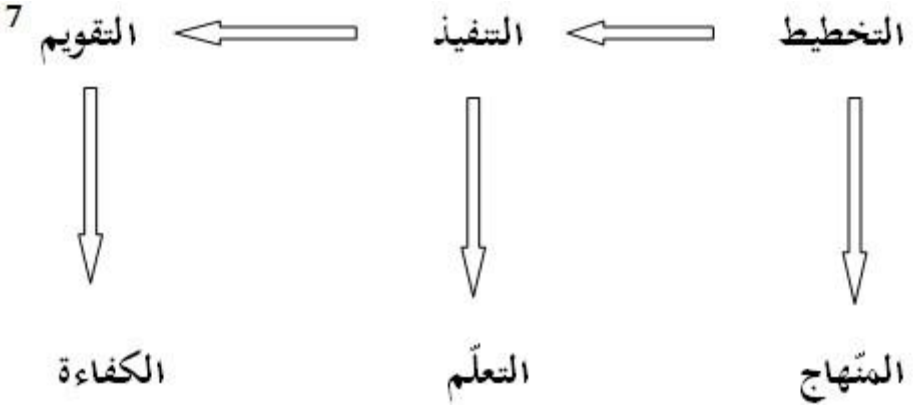

يبرز لنا هذا المخطط علاقة العملية التعليمية بالمنهاج فيكون وفق مراحل متسلسلة و يُحضر لها بإحكام من طرف اللجنة الوطنية لإعداد المناهج التعليمية و من خلال هذا المخطط يمكن أن نحدد دور كل عنصر من العناصر.

أولا المنهاج : نوضح دوره في هذا الرسم التوضيحي :

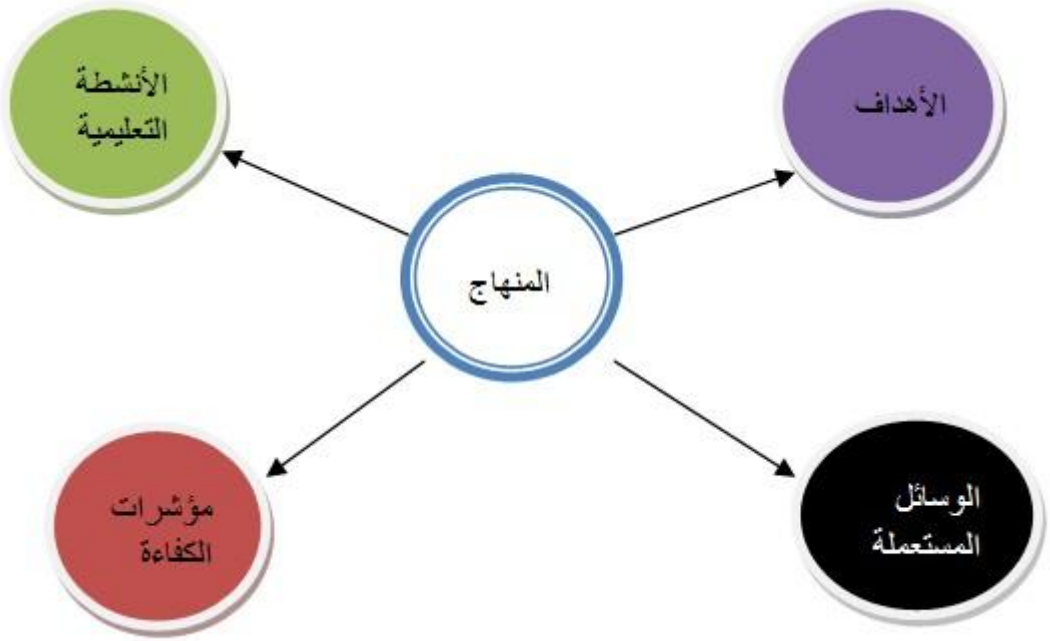

ثانيا التعلم: هو محور الأساسي في المخطط الذي قمنا بتصميمه سابقا هو الرابط بين المنهاج و الكفاءة التي نريد تحقيقها.

ثالثا الكفاءة : و هي النتيجة التي نبحث عن تحقيقها من خلال الاستعانة بالمنهاج و مرحلة التعلم و هي تحقيق نتيجة لدى المتعلم .

الخاتمة : في نهاية هذه الورقة البحثية التي حاولنا من خلالها أن نسلط الضوء على طريقة المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية و خاصة مرحلة التعليم الثانوي و من جملة النتائج التي توصلنا إليها هي كالآتي :

1- تعد طريقة المقاربة بالكفاءات قفزة نوعية لتحسين جودة التعليم .

2- تحيّين المعارف و تثبيتها من خلال المقاربة بالكفاءات .

3- تحديد المعارف و إعطاء حرية للمتعلّم من خلالها .

4- القضاء على هيمنة المعلم في تسيير أطوار الدرس و إعطاء الدور للمتعلم .

5- جعل المتعلّم هو أساس العملية التعلمية .

6-التخلص من التلقين و استبداله بواسطة الوضعية المشكلة.

الهوامش:

[1] أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات -ديوان مطبوعات الجامعية ،2000،ص130-131

[2] وزارة التربية الوطنية ، التعليمية العامة و علم النفس ،الجزائر ،1999،ص 2

[3] وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج ،الوثيقة المرافقة س3 ثانوي جميع الشعب ،2006،ص4

[4] وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج ،الوثيقة المرافقة س3 ثانوي جميع الشعب ،2006،ص7

[5] ينظر، وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج ،الوثيقة المرافقة س3 ثانوي جميع الشعب ،2006

[6] ينظر،دليل الأستاذ ،مادة اللغة العربية،مستوى السنة الثالثة جميع الشعب ، ص3

[7] دليل الأستاذ ،مادة اللغة العربية،مستوى السنة الثالثة جميع الشعب ، ص7

[8] وزارة التربية الوطنية ،اللجنة الوطنية للمناهج ، مخطط التدرجات مستوى الثالثة ثانوي ،الشعب العلمية ،2018/2017